المجلة الدولية (IJS)

International Journal of Research and Studies

المجلة الدولية للبحوث و الدراسات

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها أكاديمية
رواد التميز للتدريب
والاستشارات والتنمية البشرية

المجلد: (الأول).

العدد: الأول (يناير 2019).

دور الجامعات العربية في تعزيز ثقافة التسامح بين طلبتها: رؤية نقدية،

إعداد. د. خالد صلاح حنفي محمود، أستاذ أصول التربية المساعد، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

تعد منظومة التربية والتعليم المجال الخصب الذى من خلاله يمكن ترسيخ القيم الأخلاقية، عبر برامج ومقررات هادفة ومنهجه، قادرة على صياغة الفرد والمجتمع صياغة مشبعة بالقيم لأن "التعليم هو الدعامة الأساسية في بناء الشخصية المتكاملة من جميع النواحي العقائدية والثقافية والفكرية. وهو الركيزة الأولى التي اعتمدت عليها الدول المتقدمة فى نهضتها ورقيها، لأنها نظرت للإنسان على أنه كنز لا يقدر بثمن، فعمدت إلى بناء المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات ومؤسسات تعليمية لتسهم في عملية بناء الفرد وتوجيه وتعبئة الشعب لمواجهة مختلف الأخطار الداخلية والخارجية.

وللجامعات وظائف ثلاث: التدريس، والتعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع وتنمية البيئة، ورغم وجود تواصل بين هذه الوظائف إلا أن هناك وظيفة تعكس تكامل هذه الوظائف جميعها، وهى خلق جيل من الطلبة والشباب يحملون قيم تمكنهم من الحوار الاجتماعي، والتسامح، واحترام الآخر، والتعامل معه بالحجة والدليل والإقناع، بعيداً عن التطرف والجمود والأنانية. فمسؤولية الجامعات ومؤسسات التعليم العالي كبيرة ودورها بارز في تحصين الشبابً ووقايتهم من العنف أو التطرف.

ومن الخطأ الكبير النظر إلى الجامعات على إنها مجرد مؤسسات تعليمية وتأهيلية في التخصصات والبرامج التي تطرحها، فليس هذا هو دور الجامعات فقط، إذ يمكن أن تقوم الجامعة بدور كبير فى الحفاظ على المجتمعات وتعزيز ثقافتها وتنميتها، والجامعات لها دور في دعم الحوار والعيش المشترك والتسامح لتأثيره على العقول، ويمكن للجامعة أن تقدم أرضية صلبة من الثقافة والتعليم من خلال تطوير وتعزيز المناهج وتقديم الرعاية والاهتمام في تثقيف الخريجين بأسلوب منفتح بعيداً عن الهيمنة والإرهاب النفسي (1).

1.يحي محمود النجار، وعطاف محمود أبو غالي (2017). دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، ص ص 423- 447.

إلا أن ما شهده المجتمع العالمي في الفترة الأخيرة من أحداث ونزاعات وحروب، أو حتى المجتمع المصري من مشكلات وأحداث يعكس أن الجامعات كمؤسسات تربوية وتعليمية للتنشئة الاجتماعية– لم تنجح في مهمة تنشئة وتربية الطلبة والشباب على قيم التسامح بالقدر المستهدف والمأمول.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يشهد العالم العربي في الآونة الأخيرة حالة من الاختلاف والتشرذم والفرقة والصراعات بين أبناء البلد الواحد، لتبرز بوضوح الاختلافات الدينية والطائفية والمذهبية والعرقية والفكرية والتي ألقت بظلالها على الأمن المجتمعي والتعايش السلمي (2).

ولكي يعيش الأفراد في سلام ووئام رغم اختلافهم في اللغة أو الدين أو العرق أو الطائفة والعرف وقبول لابد من تحصينهم بثقافة التسامح ليتمكن المجتمع من القيام بوظائفه بتناغم وتكامل بين فئاته الاجتماعية على الرغم من الاختلافات التي يمكن بقيم التسامح تحويلها إلى عناصر قوة للمجتمع وللإنسانية عامة (3).

وتقوم مؤسسات التربية من مدارس وجامعات بدور بارز في ذلك المجال لكونها تمثل منارة للعقل وبث الفكر المستنير في المجتمع.

لكن الواقع الراهن للعالم العربي، والتحديات المحيطة به من تيارات التطرف والتعصب الفكري، ودعاوي الجمود والانغلاق، والصراعات المذهبية والقبائلية والعشائرية والطائفية، تشير إلى أن هناك حاجة لتفعيل دور الجامعات العربية في نشر قيم التسامح وذلك كوسيلة لتحقيق السلام الاجتماعي والتعايش والحفاظ على وجود المجتمعات العربية.

2. يحي النجار وعطاف الغالي (2017)، مرجع سابق ، ص 429.

3. ذياب موسى البداينة (2011) قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي، المجلة العربية للدراسات 27(53) : 177-205.

وسعت هذه الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما معنى التسامح؟ وما أبرز مضامينه وأبعاده الفكرية والفلسفية؟
2. كيف تطور مفهوم التسامح عبر الأزمنة والعصور التاريخية واتسعت دلالاته؟
3. ما دور الجامعة فى نشر ثقافة التسامح؟
4. ما واقع الدور الراهن للجامعات العربية في نشر التسامح بن طلبتها؟
5. كيف يمكن تفعيل دور الجامعات العربية فى نشر وتعزيز قيم التسامح بين طلبتها؟

أهداف الدراسة:

1. تحليل ماهية التسامح وتطور دلالته ومضامينه الفكرية والفلسفية.
2. تحديد أهمية نشر وتعزيز التسامح.
3. التعرف على مجالات وقيم التسامح.
4. التعرف على خبرات بعض الجامعات في دول العالم المختلفة في نشر التسامح.
5. تقييم الوضع الراهن لدور الجامعات العربية في نشر التسامح والقيم المرتبطة به.
6. تحديد آليات ووسائل لتفعيل دور الجامعات العربية في نشر وتعزيز التسامح.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الراهنة من أهمية المشكلة التي تتناولها، وهى كيفية نشر التسامح والقيم المرتبطة به في مواجهة المتغيرات والتحديات الراهنة من انتشار لتيارات التعصب والتطرف الفكري والديني، وشيوع مفردات خطاب الكراهية على المستوى العالمي، إضافة لما يعانيه العالم العربي الآن في كثير من أقطاره من حروب وصراعات مذهبية وفكرية وعقائدية، وذلك كله يتطلب تفعيل أدوار كل مؤسسات المجتمع ومنها الجامعات في نشر التسامح. إضافة لما للدراسة من أهمية نظرية تنبع من تحليل مفهوم التسامح ومضامينه الفكرية والفلسفية، وتأصيله فكرياً في الثقافة العربية، وتحليل ارتباطه بغيره من المفاهيم، وما قد يمثله ذلك من إضافة للأدب التربوي العربي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي في تحليل الدراسات السابقة والأدب التربوي، حول تحليل مفهوم التسامح ومضامينه الفكرية والفلسفية، والتعرف على جهود الجامعات على مستوى العالم في نشر وتعزيز التسامح، ونقد الواقع الراهن لدور الجامعات العربية في نشر وتعزيز التسامح، ومن ثم تحديد آليات تفعيل ذلك الدور.

مصطلحات الدراسة:

التسامح Tolerance: عرفته اليونسكو (1995) على إنه الاحترام والقبول بتنوع واختلاف ثقافات عالمنا، وهو ليس مجرد واجب أخلاقي، ولكنه أيضًا ضرورة سياسية وقانونية، وهو فضيلة تجعل السلام ممكناً عالمياً، وتساعد على استبدال ثقافة الحرب بثقافة السلام".

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: ماهية ومعنى التسامح:

يرجع التسامح في اللغة العربية إلى الجذر اللغوي "سمح" بمعنى سهل ولان، ويشير ابن منظور في لسان العرب إلى أن التسامح والتساهل لفظين متقاربين (4)، وكذلك يأتى التسامح بمعنى الجود والكرم والسخاء، أما في اللغة الإنجليزية فإن التسامح Tolerance يرجع إلى الأصل اللاتيني Tolerare ويعني تحمل الفرد لأمر غير محبوب والتعايش معه، وتأتي دلالة التسامح اللغوية لتحمل معنى احترام الآخر والمختلف والتعايش معه (5).

---

4. ابن منظور (1956)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.

5. منير البعلبكي (1985). المورد، بيروت: دار العلم للملايين

وعلى المستوى الاصطلاحي انشغل المفكرون والفلاسفة بالبحث عن دلالات التسامح، وكيفية تحقيقه على أرض الواقع، وجاءت جميع الديانات السماوية لتؤكد عليه وعلى ضرورته. وشغلت قيمة التسامح مع الآخر مساحة واسعة في الفكر الإنساني م وإشاعة روح التضامن بين الشعوب (6)، وبدونه لا يوجد تعايش ممكن، وي نذ أقدم العصور؛ أما في العصر الحديث، فإن التسامح شرط ضروري للسلام وللتقدم الاقتصادي قوم التسامح على تقدير إيجابي للآخر.

وقد اكتسب مفهوم التسامح اليوم دلالات جديدة في ضوء تطور مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وما يرتبط بها من قيم أساسية ترتبط بالعدل وتحقيق التعايش السلمي. حيث يمثل التسامح اليوم مقومًا أساسياً من مقومات الحداثة السياسية والاجتماعية لقدرته على التعامل مع الإشكالات الناتجة عن التعددية والتنوع والاختلاف داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات المختلفة (7)، فهو البديل العادل في مواجهة التعصب ورفض حق الآخر في الاختلاف، والسبيل إلى تحقيق التعايش السلمي المبنى على الاعتراف بتساوي الحقوق بين كافة طوائف المجتمع ومكوناته. والتسامح ليس غاية بل وسيلة، وهو الحد الأدنى للخاصية الأساسية في العلاقات الاجتماعية التي تجنب العنف والإكراه، وبدون التسامح من غير الممكن تطوير ثقافة السلام.

وقد تعددت تعريفات التسامح فقد عرفه لالاند (1732م) بإنه موقف فكري، أو قاعدة سلوك لفرد ما، تتلخص فى أن يترك لكل إنسان حرية التعبير عن آرائه في الوقت الذي لا يوافق عليها" (8).

.

---

6. على صباغ (2014). نحو عصر جديد فى تربية المواطنة. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثانى، مركز جيل البحث العلمى، الجزائر، ص ص 15- 23

7 . ناجية الوريمي (2016). في مفهوم التسامح، المغرب: مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ص 3.

8. عاطف علبي (2004). التسامح والثقافات، مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية، العدد (5)، سلطنة عمان، ص ص 1-5.

ويرى ابن مسكويه أن التسامح ليس فضيلة واحدة، ولكنه فضيلتان، السماحة والمسامحة وكلاهما أحد أشكال السخاء، ويؤديان إلى العفة وهي قمة الفضائل، فالسماحة تعني بذل ما لا يجب، والمسامحة تعني ترك بعض ما يجب" (9).

أما فولتير فيعرف التسامح على إنه "خاصية الإنسانية" ويتضمن التجاوز عن أخطاء وهفوات الآخرين (10) ويعرف قاموس لاروس الموسوعي التسامح "بإنه موقف من يقبل وجود طرق تفكير وطرق حياة مختلفة عما لديه هو" (11).

وهكذا يتضح من هذه التعريفات اختلاف وجهات النظر حول مفهوم التسامح ومعانيه ودلالته، وإن كانت هذه التعريفات تقر قيم التنوع والتعدد والاختلاف وتقبل الآخر المختلف.

ووفقًا للإعلان العالمي لمبادئ التسامح الذى أصدرته اليونسكو في (1995) "فإن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا، ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب، ... ولا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها. بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم، وهي تعني أيضا أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير" (12).

---

9. أحمد بن يعقوب ابن مسكويه (1982). تهذيب الأخلاق، بيروت: دار الكتب العلمية، ص 12.

10. Boltair (1964). Dictionnaire Philosophique- Chronologie et preface par Rene, pomeau- Flammareion ,Paris, P.362.

11.Grand dictionnaire encyclopedique Larousse (G.D.E.L)(1985). V. 10, P.10275.,

12. اليونسكو (1995). الإعلان العالمي لمبادئ التسامح، باريس: مركز مطبوعات اليونسكو.

ثانياً- أبعاد ومضامين التسامح الفكرية والفلسفية: إن التسامح في جوهره ما هو إلا محاولة لعنقلة ظاهرة الاختلاف وسعى لتوافر شروط ظاهرة التعايش السلمي من أجل أن يسود الحوار والذي يعد اعترافاً بين الذوات المتحاورة، ويحدث ذلك كله في إطار الاعتراف بنسبية الحقيقة، والاعتراف بأنه لا أحد من البشر يمتلك الحقيقة الكاملة، وهو ما يعني بالضرورة الاعتراف تنسيب الاختيارات والرؤى، أي تنسيب ((الحقيقة)) التي يدعي كل طرف امتلاكها.

وعلى الرغم من الاختلاف بين وجهات النظر حول التسامح ومضامينه باختلاف المجتمعات والعصور إلا إنه يمكن القول بأن التسامح يشمل المضامين الآتية: إن الشرط الأساس لتحقيق التسامح هو وجود التباين والاختلاف، وقبوله، ولما مان التباين والاختلاف طبيعة كونية، صار التسامح في حقيقته خاصية وحاجة إنسانية، إن التسامح لا يلغي الاختلاف، ولكنه يحوله إلى اختلاف إيجابي، ويحول التنوع إلى تنوع تكاملي وتوافقي بدلاً من أن يتحول إلى اختلاف تناقض وصراع.

يتضمن التسامح العديد من القيم الإنسانية ومنها القبول، والاحترام، والإيجابية، والتقدير، والتبادل، والعدل، والمساواة، والسماح، والمسامحة، والتساهل، والعفو، والتجاوز، والتحمل والتوافق، والسخاء، والرحمة، والأخوة الإنسانية، وغيرها من القيم الرفيعة والمضامين الاجتماعية السامية.

إن التسامح يمثل حقًا إنسانياً وضمانة أساسية لإشاعة الأجواء المهيئة لتحقيق الأمن والسلام في المجتمع، إن التسامح قيمة أخلاقية وفكرية في نفس الوقت، وتقوم على معاملة الآخرين كبشر واحترام إنسانيتهم ومشاعرهم' إن التسامح يمثل الخيار الأسلم في مواجهة العنف والتطرف والتعصب، إن التسامح لا يعنى التخلي عن المعتقدات والمبادئ أو الحقوق الأساسية للحياة، لا ينبغي فهم التسامح على إنه موقف الضعيف، ولا هو موقف امتنان أو تعالي بإبداء العفو والصفح لكنه موقف تتجلى فيه قوة الضمير وتظهر فيه شفافية النزعة الإنسانية لدى المتسامح (13).

13 . زكي الميلاد (2007) ، الإسلام والاصطلاح الثقافي، القطيف، المملكة العربية السعودية: دار أطياف للنشر والتوزيع، ص 101.

التسامح ليس مطلقاً بل له ضوابط ومعايير محددة، فبعض دعاوي التسامح قد تحمل في طياتها أفكار عنصرية لنشر وفرض قيم وتوجهات معينة على الثقافات الأخرى، فبعض دعاوى التعددية ترى أنه لا يوجد حق ولا باطل، ولاسئ ولا حسن بل الكل سواسية، وفي هذا الدعاوى قمة المغالطة. وفى الوقت نفسه فإن التسامح ليس انفلاتاً واللامسؤولية وإنما المقصود التسامح الذى لا يلغى الفوارق والاختلافات، ولا يتجاوز كذلك كل الخصوصيات (14).

تتنوع مجالات التسامح لتشمل: التسامح الثقافي والفكري: ويعني الاعتراف بمبدأ التعدد الإنساني، وقيم التعدد والاختلاف، واحترام الآخر المختلف ثقافياً، والاعتراف بإمكانية التعايش في إطار التباين الثقافي، وأن الاختلاف في الثقافات لا يعني الاقتتال والصراع.

التسامح السياسي: يقتضى التسامح السياسي الاعتراف بالآخر سواء أكان أقلية أو أكثرية، والاعتراف بحقه في التنظيم والعمل، والترويج لفكره السياسي كالديمقراطية، والحرية، والتعددية وحقوق الإنسان.

التسامح الاجتماعي: قبول الآخرين وتقبل الاختلاف. ومن قيم التسامح الاجتماعي قبول الآخر.

التسامح الديني: يعني التعايش بين الأديان وحرية ممارسة الشعائر الدينية، والتخلي عن التعصب الديني والتمييز العنصري. ومن قيم التسامح الديني الاعتراف بحرية العبادة، الاعتقاد بجميع الديانات السماوية، التواضع والرحمة.

التسامح العلمي: وتتضمن مجموعة من القيم كالانفتاح العقلي، الحرية العقلية، المشاركة، أدب الحوار، الأمانة العلمية النزاهة، سعة الصدر وغيرها من القيم.

ثالثاً– التطور التاريخي للاهتمام بالتسامح: يقوم التسامح على التعددية والتنوع وهما صفتان ملازمتان للمجتمعات البشرية، وتتولى السلطة في الدولة تنظيمها، ويشير استقراء التجارب التاريخية أن السلطة فى تعاملها مع قضية التسامح تتبنى أحد موقفين: (15)

14. محمد حسن محمد المزين (2009). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

15. ناجية الوريمي (2016). في مفهوم التسامح، المغرب: مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ص 5.

إما محاولة فرض الرأي الواحد، والتعصب له، ومحاولة فرضه على الجميع، وعبر التاريخ كان غياب التسامح مقترناً دائماً باحتكار السلطة الاستبداد وفرض الهيمنة، ورفض اختيارات الآخر وحقه في أن يكون مختلفًا. فمن يمتلك السلطة يسعى إلى فرض آرائه وقناعاته على الآخرين، وجعلها أسلوبًا للحياة.

أو في المقابل تتبنى السلطة شرعية متسامحة تتميز بالانفتاح على جميع الآراء والأفكار، وتستهدف تحقيق العدالة بالحد الذى يتفق مع معايير العصر، والامتناع عن أي محاولة لإكراه الآخرين على آراء معينة، وفتح المجال لحرية التعبير والتفكير.

وتتفاعل السلطة وفقاً لهذين التوجهين مع الواقع الثقافي والاجتماعي، وهو ما فرض اختيارات فكرية متباينة منها ما يرى أن "اللاتسامح" هو الوضع الطبيعي والمعقول، في حين ترى آراء فكرية أخرى أن "التسامح" وقبول الاختلاف هى شروط أساسية للتعايش المشترك ولاستقامة العمران.

وقد تبنت الدول التقليدية في العصور القديمة سياسات غير متسامحة تعتمد على أفكار ومعتقدات وآراء القائمين على السلطة، ومعتقداتهم، ومرتكزات السلطة الاجتماعية والثقافية، وغالباً ما حققت تلك السياسات الاستقرار لفترات مؤقتة لكنها في النهاية أدت إلى أزمات منشأها مطالبات المختلفين عن الاختيارات الرسمية بالحق في الوجود وبالعدل في المعاملة. كما كانت هناك محاولات عبر التاريخ لإقرار التسامح، وإن اختلفت تلك المحاولات في التصورات والممارسات، وكان ذلك لفترات محددة تفاعل فيها الفكر المتسامح مع السياسة العادلة في المجتمعات المسيحية والإسلامية، وقد تعرضت كثير من الكتابات لتطور مفهوم التسامح عبر التاريخ الإنساني والتحولات الدلالية لهذا المفهوم، لكن كل هذه الكتابات لم تنف وجود محاولات لنشر التسامح في العصور القديمة (16).

وقد حفلت آيات القرآن الكريم والأحاديث والسنة النبوية الشريفة بالتوجيهات والإشارات التى تؤسس للتسامح، وتحث عليه ومنها. كما نشأ التسامح بمعناه الحديث فى العالم الغربي وترسخ بعد فترة طويلة من الحوار بين المفكرين، والفلاسفة، والمنظرين، وتأسس في عصور التنوير.

16. انظر:

- جوزيف لوكلير (2009). تاريخ التسامح في عصر الإصلاح، ترجمة جورج سليمان، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- حسين شعبان (2005) . فقه التسامح في العالم العربي والإسلامي، بيروت: دار النهار.

وتبلورت البدايات الأولى للتسامح في الحقل الدلالي الديني، وقصد به تخفيف مظاهر التعصب والتطرف والاستبداد فى الرأي والعقيدة، ففي تاريخ أوروبا ظهر موضوع التسامح ففى العصور الأولى للمسيحية كتب "تيمستيون" أول رسالة إلى الإمبراطور الروماني طالبه فيها بإلغاء قوانين تعذيب واضطهاد المخالفين للكنيسة (17).

وقد أصدر الإمبراطور الروماني قسطنطين الأكبر وثيقة فى عام (311) م نصت على مبدأ حرية العبادة فى الإمبراطورية الرومانية، كما ظهرت وثيقة تاريخية فى فرنسا فى أعقاب الثورة الفرنسية نصت على السماح للبروتستانت بممارسة شعائرهم الدينية. وبدأ مفهوم التسامح يترسخ بصدور كتاب جون لوك (1632- 1704م) بعنوان "رسالة فى التسامح"، واستكمل "روسو (1712- 1778م) الدعوة إلى التسامح وتحليل مضامينها. وبمرور الزمن اتسعت دلالات التسامح وأضيف إليها عناصر جديدة لها أبعاد فلسفية وسياسية وحقوقية ومعانٍ جديدة مستحدثة مثل التفهم، والاحترام المتبادل، والمساواة والتكافؤ فى الحقوق وصار التسامح هو الدافع الأبرز للاعتراف بالتعددية والحقوق الثقافية (18).

- 17. محي الدين اللاذقاني (2004)، التسامح والتعصب في عصر النهضة المجهضة، جريدة العرب الدولية، العدد (9201) ص 2.
- 18. عبد الرازق الداوي. (2013). في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات: حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ص 98.

فقد رأى فولتير أن التسامح يجب أن يكون تبادلياً وأن يقوم على مبدأ التفاعل، ورأى كارل بوبر أن مبادئ التسامح هى التي تشكل الموقف العقلي الذى يفترض أن يكون أساساً لبناء الأخلاق والعلم ومنهج العلم.

وعلى وجه العموم رأى فلاسفة عصر التنوير أن التسامح يتأسس على مجموعة من القيم الإيجابية، ويمثل وسيلة للحفاظ على الأمن الاجتماعي، وحماية الحريات الفردية، وفى المقابل بدا مفهوم اللاتسامح مصدرًا لكل الشرور والصراعات المدمرة، بل إنه أخطر من الأصولية والتعصب الفكري، لأنهما يحتاجان إلى مذهب، في حين أن اللاتسامح خارج كل مذهب وينبع من الغرائز الأولية (19) .

وقد ظل مفهوم التسامح كمبادرة فردية يمكن أن يقوم بها الفرد أو يمتنع عنها وفقًا لضميره ولقناعاته الشخصية، دون وجود وازع قانوني في عصور التنوير والإصلاح، واتسعت مضامين التسامح مع نشأة فكرة حقوق الإنسان وتطورها بصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وما تلاه من قوانين وعهود دولية، ارتبط التسامح بالقانون والعدالة وإقرار مبدأ تساوي الحقوق.

---

19. حيرش بغداد محمد (2008) ، حدود التسامح وعوائقه في الثقافة الغربية الحديثة، مجلة علوم إنسانية، العدد (36)،ص ص 8-15.

ففي حين نظر الفلاسفة والمفكرون القدامى إلى التسامح بحسبه "قضية إنسانية" و"فضيلة كبرى" و"حاجة طبيعية" ربط المحدثون التسامح بحقوق الإنسان والحياة المدنية، ودولة الديمقراطية، والحرية وغير ذلك.

وتنوعت الدراسات حول التسامح في العالم العربي لتشمل نوعين، الأول هو النوع التقليدي الذى يهدف إلى تأصيل فكر التسامح في الثقافة العربية والإسلامية، وكونه أحد مقتضيات العصر وضرورة لا غنى عنها، والنوع الثاني النقدي الذى يتبنى التحليل والتفكيك وإعادة بناء جملة الأوضاع الفكرية والاجتماعي للمعطيات التي مثلت وضع التسامح واللاتسامح في الثقافة العربية، وبعض هذه الدراسات لجأ إلى طريقة الوعظ، وأحياناً ما ينشغل بإثبات السبق والتفوق الحضاري على ما سواه.

وقد توصلت الدراسات النقدية إلى تحليل متعمق لفهم التسامح في البعدين الابستمولوجي والتاريخي الاجتماعي، وأحياناً تميل تلك الدراسات إلى تبني أفكار ومنطلقات فكرية معينة، ومنها دراسات محمد أركون وعلى أومليل، حيث رأى أركون التسامح بمعناه الحديث نبع من أوروبا في عصر التنوير، ولكنه في الوقت ذاته أقر بوجود بذور التسامح الأولي جلية في النصوص الكبرى للفكر العربي الإسلامي، فالنصوص الدينية تدلنا على الطرق المؤدية إلى التسامح بمعناه الحديث، ويرى أن الحسن البصري والجاحظ والتوحيدي خير تمثيل لمعنى التسامح لما نادوا به من "حرية وإخاء ومساواة" (20).

ومن الواضح هنا أن أركون ركز على التسامح من حيث ارتباطه بالتحديث السياسي وما يتضمنه من حرية ضمير وديمقراطية ومواطنة. لكن في نفس الوقت لا يمكن إنكار وجود فكرة التسامح بمعنى قبول الآخر المختلف واحترام موقفه نادت به الكثير من التيارات الفكرية باختلاف المراحل التاريخية.

---

20. محمد أركون (1995) . من فيصل التفرقة إلى فصل المقال: أين هو الفكر العربي الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، بيروت: دار الساقي، ص ص 109-110.

أما على أومليل فقد انشغل بالبحث في التاريخ العربي والإسلامي عن مفهوم التسامح توافر قدر منه لدى المفكرين المسلمين ومنهم البيروني والشهرستاني (21).

بينما رأى المفكر العربي الكبير محمد عابد الجابري أن الجيل الأول من المثقفين فى الحضارة العربية الإسلامية راح يدافع عن مفهوم للإيمان قائم على الاعتدال والتسامح، وهو مفهوم ليبرالى إن جاز التعبير، ودلل على ذلك بمقولة أبى حنيفة " لا نكفر أحدًا بذنب احد ولا ننفى أحداً من الإيمان"، ورأى الجابري أن فكر ابن رشد يمثل قمة التسامح وموقفه من آراء المخالفين والخصوم، ورأى أن أفكار ابن رشد يعنى ضرورة احترام الحق فى الاختلاف (22).

---

21. .على أومليل (1993). في شرعية الاختلاف، بيروت: دار الطليعة، ص 11.

22. محمد عابد الجابري (1997). قضايا في الفكر المعاصر: العولمة- صراع الحضارات- العودة إلى الأخلاق- التسامح- الديمقراطيّة ونظام القيم- الفلسفة، المغرب، ص 22.

وقد رافق مفهوم التسامح مصطلحات "الوفاق، المسامحة، الحب، التسالم، العدل" وهى المصطلحات التى اعتمدت عليها الخطابات الفلسفية والفكرية الهادفة إلى تشريع الاختلاف والتأليف بين الجماعات البشرية مثل خطاب الجاحظ وابن رشد، وإخوان الصفا، وابن مسكويه.

وقد شهدت فترات الصراع الفكري والمذهبى فى التاريخ العربي أعلى درجات اللاتسامح، حيث حاولت العديد من الجماعات المتعصبة التى تدعى امتلاك الحقيقة القضاء على منافسيها فى المجالين الفكري والسياسي من خلال حرمانهم من حق الوجود المتساوي بل حق الوجود نفسه. وكانت أحد وسائلها في ذلك التكفير.

أما على المستوى العالمي فقد أعلنت اليونسكو في مؤتمرها العام 1995 إعلان المبادئ للتسامح، واتخذت من السادس عشر من نوفمبر من كل عام يومًا عالمياً للاحتفال بالتسامح للتأكيد على أن لكل شخص الحق في حرية التفكير، والدين، والضمير، وحرية الرأي، والتعبير وأن التربية يجب أن تهدف إلى تنمية التفاهم، والتسامح، والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات والأفراد. كما جاءت العهود والمواثيق الدولية لتؤكد على حماية الحقوق الإنسانية والدفاع عنها، والتصدي للعنف والتعصب.

رابعاً– دور الجامعة فى نشر وتعزيز التسامح في المجتمع:

يجمع التربويون وعلماء الاتصال أن تربية الفرد وتنشئته الاجتماعية تتم من خلال الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ورفقاء الطفل، والمؤسسات الدينية التي ينتمي إليها ويرتادها كالمساجد والمؤسسات الاجتماعية كالنوادي وغيرها. ولذا فإن ما نراه اليوم من ثقافة تكفيرية عناصرها من الشباب ليستً إلا نتاجاً لعوامل تربوية قادت لتوجه هؤلاء الشباب لتبني هذا الفكر التكفيري. وليس من سبيل إلى نشر ثقافة تنويرية في المجتمع العربي دون العمل على إعداد بناء إنسان جديد، بنشر ثقافة تنويرية تستند إلى العقل والفكر المتسم بالتسامح وحرية الفكر والمعتقد والنهج العلمي والفكر النقدي.

إن بناء الإنسان الحر المتسامح الذى يرفض التعصب بطبيعته يمثل الغاية الكبرى للتربية، ومن أجل بناء هذا الإنسان الحر فإن السياسات التربوية والتعليمية على مختلف المستويات والمراحل بداية من رياض الأطفال وحتى الجامعة يجب تضمينها برامج تعزز

التضامن، والتفاهم، والتسامح والوئام بين الأفراد، كما بين الجماعات والمجتمعات على ما بينها من اختلاف طبيعي وكوني يفترض فيه أن يُثرى الحياة، وجاء في المادة الثالثة في إعلان المبادئ بشأن التسامح الصادر عن اليونسكو (1995) بأنه التسامح ضروري بين الأفراد وعلى صعيد الأسرة والمجتمع المحلي، وأن جهود تعزيز التسامح وتكوين المواقف القائمة على الانفتاح وإصغاء البعض للبعض والتضامن ينبغي أن تبذل في المدارس والجامعات وعن طريق التعليم غير النظامي وفي المنزل وفي مواقع العمل. وبإمكان وسائل الإعلام والاتصال أن تقوم بدور بناء في تيسير التحاور والنقاش بصورة حرة ومفتوحة، وفي نشر قيم التسامح وإبراز مخاطر اللامبالاة تجاه ظهور الجماعات والأيديولوجيات غير المتسامحة.

وتؤكد اليونسكو: "إن التعليم هو أنجح الوسائل لمنع اللاتسامح، وأول خطوة في مجال التسامح، هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها وذلك لكي تحترم هذه الحقوق والحريات فضلاً عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحريات الآخرين. وينبغي أن يعتبر التعليم في مجال التسامح ضرورة ملحة، ولذا يلزم التشجيع على اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح تتناول أسباب اللاتسامح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية – أي الجذور الرئيسية للعنف والاستبعاد، وينبغي أن تسهم السياسات والبرامج التعليمية في تعزيز التفاهم، والتضامن، والتسامح بين الأفراد، وكذلك بين المجموعات الاثنية والاجتماعية، والثقافية، والدينية، واللغوية، وفيما بين الأمم (23).

وتشير الدراسات في الدول المختلفة إلى تأثير التعليم على ممارسة عملية الديمقراطية فالأفراد أكثر تعليماً أكثر تسامحاً مع الاختلاف (24).

---

23. اليونسكو (1995). إعلان مبادئ بشأن التسامح، باريس: مركز مطبوعات اليونسكو.

24. Chzhen, Y. (2013). Education and democratization: tolerance of diversity, political engagement, and understanding of democracy, Paper prepared for the Education for All Global Monitoring Report Teaching and learning: Achieving quality for all.

وللبيئة التعليمية الشاملة للمنهج والنشاط والمعلم دور بارز في تكريس ثقافة التسامح للمعلم الدور العظيم في المنظومة، باعتباره نموذجاً هادياً للتسامح بين طلابه. كما يجب مراجعة المناهج الدراسية السائدة لضمان خلوها من بذور التعصب بأشكاله كافة، والتمييز بصورة كافة، والتعليم –عامة – رافداً هامًا لثقافة وقيم التسامح، شريطة أن يكون قائماً على الرأي والرأي الآخر، لا التلقين، وعلى تبني المنهج النقدي وجرأة المساءلة والمحاكمة (25).

ويمكن للجامعة أن تتجاوز الكثير من العوائق التى قد تعترض نشر قيم التسامح بين الطلبة، وذلك من خلال مسارين:

المسار الأول: يقوم على توعية الطلبة بجملة هذه المعوقات من خلال المناهج والمقررات الدراسية والمحاضرات والندوات والنشرات ومختلف الوسائل التثقيفية والتعليمية.

المسار الثاني: إعادة النظر فى كافة النظم الإدارية واللوائح المنظمة للعلاقات الأكاديمية والاجتماعية والإنسانية بين جميع العاملين فيها وعلى مختلف المستويات، وبنائها على أساس التسامح والمرونة واحترام كرامة البشر وإعلاء والحفاظ على إنسانيتهم.

25. عبد الحميد الأنصارى (2012). ثقافة الكراهية ومستقبل التسامح الإنساني، فصلية إيران والعرب، 10(28)، ص ص 93-115.

ويمكن للجامعة أن تتجاوز الكثير من العوائق التي قد تعترض نشر قيم التسامح بين الطلبة، وذلك من خلال مسارين:

المسار الأول: يقوم على توعية الطلبة بجملة هذه المعوقات من خلال المناهج والمقررات الدراسية والمحاضرات والندوات والنشرات ومختلف الوسائل التثقيفية والتعليمية.

المسار الثاني: إعادة النظر فى كافة النظم الإدارية واللوائح المنظمة للعلاقات الأكاديمية والاجتماعية والإنسانية بين جميع العاملين فيها وعلى مختلف المستويات، وبنائها على أساس التسامح والمرونة واحترام كرامة البشر وإعلاء والحفاظ على إنسانيتهم.

وقد قامت العديد من الجامعات على مستوى العالم بتطبيق برامج موجهة لنشر قيم التسامح، وحققت العديد من الإنجازات في ذلك الميدان ومنها مشروع ستانفورد التطبيقي للتسامح، والذى أجرى لوسكن (2004) تقييماً لمدى نجاح المشروع الذى تضمن دراسات عملية ودورات تدريبية قائمة على التسامح والغفران، والوقوف على أثر المشروع على حال المتدربين وعلاقاتهم مع بعضهم البعض. وقد تم تطبيق البرنامج على عينة من (259) من الطلبة بمنطقة خليج سان فرانسيسكو وكشف تقييم نتائج التطبيق أن (70%) من الطلبة انخفضت مشاعر الغضب لديهم، كما تحققت زيادة بنسبة (34 %) فى درجة التسامح لديهم. وقد طبق مشروع ستانفورد التطبيقي للتسامح على عينة من الأفراد في أيرلندا،وأسفر التطبيق عن انخفاض مشاعر الغضب والأذى لديهم، وانخفاض نسب الاكتئاب لديهم، وزيادة درجة مسامحة الأشخاص بنسبة (40%) (26).

وقام هالك Halk في (2003) بدراسة أثر تدريس برنامج اللاعنف تم تطبيقه لمدة ثلاثة أشهر في جامعة نيويورك، وأظهر تقييم نتائج البرنامج تكوين الطلبة اتجاهات إيجابية تجاه مبدأ اللاعنف، وازداد تماسك الجماعة (27).

26. Frederic Luskin (2004). Stanford Forgiveness Projects-Reserch applications, Learning to forgive, Stanford University.

27. Halk Maram (2005). Teaching no violent rule, The centre of no violent and peace studies, New York University.

أما دراسة ويب هاليبرن (Webb–Halpern, 2003) والتى هدفت إلى معرفة دور التعليم العالي في التأثير على الطلبة ليصبحوا أكثر تسامحاً مع فئات من أفراد المجتمع كالنساء والمهاجرين والمسلمين، وشملت عينة الدراسة (95) من طلاب جامعة هندرسون في الولايات المتحدة، أظهرت النتائج أن التسامح زاد من السنة الأولى وحتى السنة الثالثة، ولكنه تناقص في المستوى الرابع، وأن هناك علاقة إيجابية التسامح وسنوات التعليم، ولكنها ليست دالة (28).

أما دراسة شايريفا وتريس (Shyryaeva, Trius, 2013) فتناولت تنمية التسامح والوعي الثقافي طلبة التعليم العالي في جامعة ولاية لغوي في شمال القوقاز في روسيا، وذلك من خلال مساعدة الطلبة على استكشاف هويتهم الخاصة والخصائص الثقافية والتاريخية باستخدام أدوات عملية لتدريب الطلاب واكسابهم الخبرة العملية في مجال التواصل بين الثقافات. وأوضحت الدراسة أهمية توعية الطلبة باستكشاف الاختلافات مع المجموعات العرقية الأخرى وتقبلها، وأهمية تعزيز التفاهم بين الثقافات في مجتمع عالمي متعدد الثقافات (29).

---

28. Webb-Halpern,L.(2003). The Effects of Higher Education on Tolerance :An Investigation of Political and Cultural Attitudes of College Students Academic Forum 21 -04 90-130.

29. Shyryaeva, T., Trius, L. (2013). A Call for Cultural Awareness and Tolerance in Higher Education. The Case of Pyatigorsk State Linguistic University, North Caucasus, Russia, Revista de Cercetare si Interventie Sociala, 43, 255-265.

خامساً– تقييم الواقع الراهن لدور الجامعات العربية فى نشر وتعزيز التسامح:

يشير تحليل الأدب التربوي إلى أن غالبية الجامعات العربية تقوم بدور ضعيف إلى متوسط في تنمية قيم وثقافة التسامح بين طلبتها. فقد أوضحت دراسة الخطيب (2003) "التربية من أجل التسامح فى المجتمع الفلسطيني" والتى هدفت إلى التعرف على مدي قيام مؤسسات التربوية بدورها فى نشر التسامح فى المجتمع الفلسطيني، وتوصلت إلى إن مؤسسات التربية النظامية كالمدارس والجامعات لازالت تعتمد على الحفظ والتلقين، والحاجة إلى استخدام طرق بالقدوة والتعلم النشط لنشر قيم التسامح وتنميتها كممارسة يومية وسلوك عملي (30).

أما دراسة القطب أحمد (2006) "الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين" ، وهدفت إلى تحديد مدى قيام الجامعة بدورها وآلياتها فى تنمية قيم الطلبة، واستخدام استبانة مع عينة من (1073) طالباً بجامعة طنطا، وتوصلت الدراسة إلى ضعف دور الجامعة المصرية فى تعميق قيم الانتماء لدى طلابها (31).

وأوضحت دراسة محمد حسن محمد المزين (2009) لدور الجامعات الفلسطينية فى نشر ثقافة التسامح بين طلبتها من وجهة نظرهم، وهدفت إلى تقييم مدى قيام الجامعات الفلسطينية بدورها فى نشر ثقافة التسامح من خلال استخدام استبانة وجهت إلى عينة من (294) من طلبة وطالبات جامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، والجامعة الإسلامية، وتوصل إلى أن ثقافة التسامح تسود بدرجة متوسطة (70%) وأن أكثر قيم التسامح شيوعاً هى التسامح الاجتماعي (32).

30. عامر الخطيب (2003). التربية من أجل التسامح بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني، بحث مقدم فى مؤتمر تشكيل حكومة الوحدةالوطنية، مركز رشاد الشوا، غزة، فلسطين.

31. سمير عبد الحميد القطب أحمد (2006). الجامعة وتعميق الانتماء في ضوء متغيرات القرن الحادي والعشرين، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (60).

32. محمد حسن محمد المزين (2009). دور الجامعات الفلسطينية في نشر ثقافة التسامح بين طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، فلسطين، ص 3.

أما دراسة سعد الدين (2004) القوانين الجامعية ودورها في تبني وتعزيز الحوار الإسلامي المسيحي ومساهمتها في تحقيق التعايش المشترك بين اللبنانيين، وأوضحت الدراسة قصور في دور الجامعات اللبنانية وانحسار دورها فى الحوار والتسامح والعيش المشترك ونشر ثقافة التسامح، وحاجة المناهج والمقررات إلى التطوير.

وعلى خلاف نتائج الدراسات السابقة جاءت نتائج دراسة العجمي والعنزي (2014) والتى هدفت الكشف عن مستوى التسامح لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت وأثر متغيرات كالجنس، والتخصص العلمي، والمحافظة السكنية، ودرجة الدين على مستوى التسامح لديهم. وشملت الدراسة عينة مكونة من (506) طالب وطالبة من كلية التربية الأساسية يمثلون كافة التخصصات. وأظهرت نتائج الدراسة أن لدى الطلبة درجة مرتفعة من التسامح، حيث جاء في المرتبة الأولى التسامح الثقافي، يليه الديني، وأخيراً السياسي. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة احصائياً تعزى إلى الجنس والتخصص العلمي ودرجة التدين، بينما توجد فروق دالة لصالح المحافظة السكنية (33).

ويمكن القول مما سبق، بإن هناك حاجة ملحة إلى تفعيل دور الجامعات العربية في نشر ثقافة وقيم التسامح وتعزيزها بالدرجة التي تسهم في الحفاظ على التماسك والسلام الاجتماعي. وإعادة النظر في العملية التعليمية هو الركن الأساسي في بناء الإنسان العربي، فالمناهج المقررة وأسلوب التدريس، ونوعية المعلمين، وطريقة إعدادهم وطبيعة بيئة المؤسسة التعليمية كلها عوامل أساسية لبناء عملية تعليمية مستنيرة. وإعداد مناهج تعد الإنسان على أساس التفكير النقدي والتواصل مع التراث بطريقة نقدية تقود إلى حرية الفكر والتسامح.

ويتضح من الدراسات السابقة تباين دور الجامعات العربية في تنمية قيم التسامح بين مستويات مرتفعة ومتوسطة، وتباين موضوعات التسامح ما بين كونه كمفهوم عام والتسامح نحو فئات وشرائح اجتماعية مختلفة. كما اختلفت الدراسات في أدوات جمع البيانات ما بين الاستبيانات وبين المقابلة المعمقة للكشف عن درجة التسامح. وجاءت الدراسة الحالية استكمالاً لجهود دراسات سابقة تناولت ورصد واقع الدور الراهن للجامعات العربية في تنمية قيم التسامح، ومحاولة تحليل الأدب التربوي والخبرات العالمية للتعرف على آليات تفعيل ذلك الدور، فلم تكتف هذه الدراسة برصد الواقع، أو محاولة المقارنة مع الجامعات العالمية.

33. عمار أحمد العجمي، مدلله سويدان العنزي، معدي سعود العجمي(2014). قيم التسامح لدى 1-44. ، طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة الثقافة والتنمية، العدد (77): 1-44

سادساً– آليات تفعيل دور الجامعات العربية في نشر وتعزيز التسامح بين طلبتها:

إن الرهان القائم اليوم هو رهان بناء الإنسان العربي الحر المتفهم للتنوع والاختلاف والتعددية، والمقدر لقيمة الرأي الآخر، والقادر على مواجهة التعصب والتطرف، ولن يتأتى ذلك إلا بثورة تربوية ناعمة تقودها المدرسة والجامعة وتهدف إلى إصلاح المجتمع ككل، وتتبنى ثقافة التسامح والاعتراف بالآخر، ويتبنى قيم المواطنة التي هي جوهر ثقافة العصر. ويجب أن يصحب ذلك تنسيق مع باقي مؤسسات المجتمع من مؤسسات إعلامية ودينية يجب أن تعمل على تعزيز رسالة مؤسسات التربية وتتكامل معها.

كما يجب أن يضع متخذو القرار والساسة أهمية تصحيح الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وإشاعة الفكر النقدي، والمشاركة في جميع مجالات الحياة بدايةً من مؤسسات التربية.

وحتى تكون مؤسسات التعليم العالي قادرة على نشر ثقافة التسامح وحماية شبابنا من العنف وحمايتهم من التطرف يجب بها أن تكون هناك رؤية شاملة وجادة لنشر قيم التسامح، لها أهداف واضحة، وخطط للتنفيذ على أرض الواقع تشترك فيها كافة كليات الجامعة وأقسامها، ويجب أن يكون

وبناءً على ما تقدم، من تحليل الأدب التربوي، والدراسات السابقة، والخبرات العالمية، يمكن القول إن الجامعات العربية يمكن أن تعتمد على الوسائل والآليات الآتية في نشر ثقافة التسامح وقيمها، وذلك على النحو الآتي:

– تحويل المناخ الإداري بالجامعة إلى مناخ إدارى مفتوح يسمح بالمشاركة بأعلى الدرجات، ويستمع لكل وجهات النظر، ويعزز الأجواء الديمقراطية في التعليم الجامعي وإتاحة الفرصة لطلبة الجامعة للتعبير عن آرائهم وممارسة هواياتهم وتفريغ طاقاتهم بشكل إيجابي، وتوفير جو الحوار العقلاني والعلمي والمتسامح مع الطلبة، وإفساح الفرصة للطلبة للتعبير عن أنفسهم ومطالبهم، وبحيث تتيح البيئة الجامعية الفرص أمام الطلبة لممارسة التسامح بشكل عملي.

– تكثيف البرامج والندوات التوعوية التي تهدف إلى تنمية القيم في ثقافة الشباب، ونشر وتعزيز قيم التسامح، وتنظيم اللقاءات بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لتدعيم التواصل والحوار بين أطراف العملية التعليمية بالجامعة.

– التوسع في إعداد وتنفيذ المؤتمرات والندوات حول ثقافة التسامح، ونشر قيم المواطنة، والتعايش السلمي، وتوجيه البحوث والدراسات تجاهها.

– التكامل والتنسيق بين الجامعة وباقي مؤسسات المجتمع في مواجهة التعصب والتطرف واللاتسامح، وتنظيم البرامج المشتركة والاستعانة بعلماء الدين والنفس والاجتماع والخبراء فى تنظيم وإعداد البرامج التدريبية لنشر قيم التسامح.

– مراجعة معايير الترقيات المعتمدة في الجامعات العربية، وربط أبحاث الترقيات لا سيما فى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية بمشكلات المجتمعات العربية، والمساهمة في حلها، بما يسهم في تنمية المجتمعات وتجفيف منابع الإرهاب والتطرف.

– تفعيل دور البحث العلمي في حل المشكلات الاجتماعية واعتباره من المهام والواجبات الرئيسية للجامعات، وما تقدمه من حلول للمشكلات، ودراسة القيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة بين فئات وطوائف المجتمع، ودراسة نشر قيم التسامح والمواطنة وكيفية تنميتها في المجتمع.

– تعميق دور اتحادات الطلاب وتعزيز دورها في خدمة الطلاب وحل مشكلاتهم، ومنع التدخلات الخارجية في شئونهم.

– الاهتمام بمقررات متطلبات الجامعة الدراسية وتوحيد أهدافها، وإنشاء وحدات أو كليات لمتابعتها والإشراف عليها، وتضمين تلك المقررات قيم التسامح صراحة.

– إنشاء وحدات للإرشاد النفسي والأكاديمي في الجامعات لمساعدة الطلبة، وتقديم الاستشارات لهم، وخاصة المستجدين منهم على التكيف مع الأجواء الجامعية، وإعانتهم على حل مشكلاتهم، والتغلب على الصعوبات التي تواجههم.

– تعزيز ثقافة العمل التطـــوعي عند الطلبة وتنمية المبادرات الخلاقة لديهم؛ للاستفادة من طاقــاتهم ومــواهبهم وتوجيههــا التوجيه الإيجابي، بما يسد الفراغ عندالطلبــة بالنافع والمفيد، ويؤدي في الوقت نفسه إلى تنمية المجتمعات المحلية وخدمتها.

– تطوير المقررات والمناهج الجامعية بحيث تبنى على العلم والبحث والأفكار العقلانية والفكر النقدي، والانتقال إلى الاعتماد على استراتيجيات التعلم التعاوني، والتعلم النشط لكى يمارس المتعلم سلوك التسامح بصورة عملية.

– إنشاء الصناديق المالية التي تقدم المساعدات المالية للطلبة الفقراء من خلال المنح والقروض الطلابية الميسرة، ومتابعة مشاكل الطلاب والعمل على حلها بالتنسيق مع المؤسسات المعنية، خاصة فيما يتعلق بالتنقل والرسوم الجامعية والسكن وغيرها.

– ربـط التعلـيم الجـامعي ومخرجاتـه بسـوق العمـل وذلـك يقتضـي إعادة النظـر في التخصصات الموجودة خاصة التي تعاني من فائض في خريجيهــا وتساهــم في زيادة البطالة، مما يسهم في انحراف الشباب أو توجيههم نحو التطرف والتعصب الفكري أو الإرهاب.

– تطوير برامج التعليم الجامعي خاصة في كليات الشريعة والمعاهد الدينية، وذلك من خلال:

– تدريب أعضاء هيئة التدريس على أساليب التدريس التفاعلية والتعاونية، واستخدام طرق القياس، والتقويم التى تقيس القدرات العقلية العليا، واللجوء إلى أساليب الحوار والمناقشة والتعلم الجماعي والتعاوني، بدلاً من الطرق التقليدية القائمة على التلقين والحفظ.

– توظيف التكنولوجيا المعاصرة وثورة المعلومات في التدريس والتقويم، بما يساهم في تشكيل عقلية ووعي الطالب المبني على الانفتاح والمرونة وتنمية ملكات الإبداع والابتكار والنقد.

– تطوير الخطط والبرامج الدراسية لتتناسب مع الواقع وتكون قادرة على علاج مشكلاته وتطويره نحو الأفضل.

– تطوير مقررات حقوق الإنسان والمواطنة بحيث تعكس مضامين وأبعاد التسامح وقيمه.

– تطوير المقررات الجامعية بما يتفق مع الواقع المعاصر من حيث اللغة والأسلوب والمضمون، بحيث تعكس تلك المقررات الموضوعات والقضايا التي تعزز ثقافة التسامح وقبول الآخر.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

1. ابن منظور (1956)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
2. أحمد بن يعقوب ابن مسكويه (1982). تهذيب الأخلاق، بيروت: دارالكتب العلمية.
3. أحمد ياسين القرالة (2018). مؤسسات التعليم العالي وأثرها في نشر ثقافة التسامح، الغـــــــد الأردني.
4. جوزيف لوكلير (2009). تاريخ التسامح في عصر الإصلاح، ترجمة جورج سليمان، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
5. حسين شعبان (2005) . فقه التسامح في العالم العربي والإسلامي، بيروت: دار النهار.
6. حيرش بغداد محمد (2008) ، حدود التسامح وعوائقه في الثقافة الغربية الحديثة، مجلة علوم إنسانية، العدد (36)،ص ص 8-15.
7. ذياب موسى البداينة (2011) قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي، المجلة العربية للدراسات 27(53) : 177-205.
8. زكي الميلاد (2007) ، الإسلام والاصطلاح الثقافي، القطيف، المملكة العربية العسودية: دار أطياف للنشر والتوزيع.
9. سمير عبد الحميد القطب أحمد (2006). الجامعة وتعميق الانتماء في ضوء متغيرات القرن الحادي والعشرين، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (60)،
10. عاطف علبي (2004). التسامح والثقافات، مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية، العدد (5)، سلطنة عمان، ص ص 1-5.
11. عامر الخطيب (2003). التربية من أجل التسامح بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني، بحث مقدم فى مؤتمر تشكيل حكومة الوحدةالوطنية، مركز رشاد الشوا، غزة، فلسطين.

12. عبد الحميد الأنصارى (2012). عبد الحميد(2012). ثقافة الكراهية ومستقبل التسامح الإنساني، فصلية إيران والعرب، 10(28)، ص ص 93-115.

13. عبد الرازق الداوي. (2013). فى الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات: حوار الهويات الوطنية فى زمن العولمة، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات 98.

14. على أومليل (1993). في شرعية الاختلاف، بيروت: دار الطليعة.

15. على صباغ (2014). نحو عصر جديد فى تربية المواطنة. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثانى، مركز جيل البحث العلمى، الجزائر، ص ص 15- 23

16. عمار أحمد العجمي، مدلله سويدان العنزي، معدي سعود العجمي(2014). قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة الثقافة والتنمية، العدد (77): 1-44.

17. محمد أركون (1995) . من فيصل التفرقة إلى فصل المقال: أين هو الفكر العربي الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، بيروت: دارالساقي.

18. محمد حسن محمد المزين (2009). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

19. محمد حسن محمد المزين (2009). دور الجامعات الفلسطينية فى نشر ثقافة التسامح بين طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، فلسطين، ص 3.

20. محمّد عابد الجابري (1997). قضايا في الفكر المعاصر: العولمة- صراع الحضارات- العودة إلى الأخلاق- التسامح- الديمقراطّية ونظام القيم- الفلسفة، المغرب.

21. محي الدين اللاذقاني (2004)، التسامح والتعصب في عصر النهضة المجهضة، جريدة العرب الدولية،العدد (9201)، ص 2.

22. منير البعلبكي (1985). المورد، بيروت: دار العلم للملايين.

23. ناجية الوريمي (2016). في مفهوم التسامح، المغرب: مؤسسة مؤمنون بلا حدود.

24. يحي محمودالنجار، وعطاف محمود أبو غالي (2017). دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، ص ص 423- 447.

25. اليونسكو (1995). إعلان مبادئ بشأن التسامح، باريس: مركز مطبوعات اليونسكو.

ثانياً-المراجع الأجنبية:

26. Boltair (1964). Dictionnaire Philosophique- Chronologie et preface par Rene, ,Paris : pomeau- Flammareion.

27. Chzhen, Y. (2013). Education and democratization: tolerance of diversity, political engagement, and understanding of democracy, Paper prepared for the Education for All Global Monitoring Report Teaching and learning: Achieving quality for all.

28.. Frederic Luskin (2004). Stanford Forgiveness Projects-Reserch applications, Learning to forgive, Stanford University.

29. Grand dictionnaire encyclopedique Larousse (G.D.E.L)(1985). V. 10.

30. Halk Maram (2005). Teaching no violent rule, The centre of no violent and peace studies, New York University.

31. Shyryaeva, T., Trius, L. (2013). A Call for Cultural Awareness and Tolerance in Higher Education. The Case of Pyatigorsk State Linguistic University, North Caucasus, Russia, Revista de Cercetare si Interventie Sociala, 43, 255-265.

32. Webb-Halpern,L.(2003). The Effects of Higher Education on Tolerance: An Investigation of Political and Cultural Attitudes of College Students Academic Forum 21 -04 90-130.

المجلة الدولية للبحوث و الدراسات

(IJS)

International Journal of Research and Studies

تصدرها أكاديمية
رواد التميز للتدريب
والاستشارات والتنمية البشرية

(IJS)